المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أبسخيرون

صوت البرية

الربع الأول ٢٠١٨
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

«عظيمة هى أمانتك»

إن واحدة من الخصائص المركزية في طبيعة الله هى الأمانة. فهو دائماً أمين يمكن الأرتكان إليه والأعتماد عليه والثقة به. فالأمانة هى كائنة في من هو ولكل ما يعمله. حتى فإن كنا نحن **«إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ»** (٢ تي٢: ١٣) كما يكتب ا.و.توزا «يبقي الله كما هو ويكون كما هو ولا يمكن أن يكف في أن يكون كما هو وكونه كما هو ولا يمكنه أن يعمل خارج من هو في طبيعته فهو أمين ولا يتغير لذلك فكل أقواله وأعماله يجب أن تكون ويجب أن تستمر أمينة».

ثم أن الكتاب المقدس يعلم بأن الأمانه تحيط به (مز٨٩: ٨) كل أقواله واعماله هى أمينة (رؤ٢١: ٥) وأمانته تصل «إلى السحاب» (مز٣٦: ٥) وهى مؤسسة في السموات (٨٩: ٢) وتمتد إلى جميع الأجيال (مز١١٩: ٩٠) وأمانته أيضاً وقد عبر عنها كما هو **«يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا»** (عب٢: ١٧) **«الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ»** (رؤ٣: ١٤) وهو الشخص الذى **«يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا»** (رؤ١٩: ١١) وتكون **«الأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ»** (أش١١: ٥) وهو أمين **«كَابْنٍ عَلَى بَيْتِهِ»** على بيت الله (عب٣: ٦).

يمكن أن نثق به

لأن الرب هو أمين يمكنك أن تثق به تماماً أن يكون أميناً لك وأميناً

لمواعيده وأنت تنظر إليه. وهذا على وجه الخصوص السبب اليوم حين تشتد الضغوط وتزداد فنحن ندرك أكثر كم يجب أن نعتمد عليه وعلى ينابيعه للحياة واللأبدية وخدمته. وها هنا فقط بعض الأمثلة كما يعمل لنا في أمانته.

فهو يعطينا لنغلب التجارب

«لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا» (١كو ١٠: ١٣) **«مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا للهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ»** (عب٢: ١٧، ١٨).

وهو يغفر خطايانا **«إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ»** (١يو١: ٩) وهو أمين في تقديسنا **«وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ»** (١تس٥: ٢٣).

وهو يجعل المستحيل ممكناً **«بِالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلٍ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا»** (عب١١: ١١).

وهو يحمي **«بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ»** (مز٩١: ٤).

هو يقوينا ويعيننا **«أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللهِ، وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ»** (٢تس٣: ٣،٥)

وهو يستجيب صلاتنا **«يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَلاَتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِعَدْلِكَ»** (مز١٤٣: ١).

يساعدنا في وسط الألام والأضطهاد **«أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ، افْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي**

اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهِجِينَ. إِنْ عُيِّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ، لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللهِ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيُجَدَّفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجَّدُ. فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ» (١بط٤: ١٢-١٤، ١٩).

وهو يعطي لنا رجاء حتى في اليأس: **«ذِكْرُ مَذَلَّتِي وَتَيَهَانِي أَفْسَنْتِينٌ وَعَلْقَمٌ. ذِكْرًا تَذْكُرُ نَفْسِي وَتَنْحَنِي فِيَّ. أُرَدِّدُ هذَا فِي قَلْبِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُو: إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ. نَصِيبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُوهُ. طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ»** (مرا٣: ١٩،٢٥) **«لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ»** (عب ١٠: ٢٣).

كم هو مشجع لأن تعرف بأن الله سيكون أيضاً أميناً لنا إذ نضع ايماننا وثقتنا فيه! فطبيعته لا تتغير ومواعيده صادقة. ومحبته أبعد يمكنك أن تثق فيه تماماً وفي أمانته.

المسيح – هو مصدر الحياة الحقيقي

«أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا» (يو١٥: ٥).

فلنطلب في أن نتمسك و «نثبت في المسيح» بأكثر دقة من عملنا من قبل. إذ أن المسيح هو نبع الحياة في نفس كل مؤمن. الرأس الذى عليه يعتمد كل عضو حجر زاوية تقديس حقيقي. ففى أى وقت أرى ابناً لله يصبح أقل قداسة عما كان عليه فأنا أعرف سر هذا فهو يتصل بأقل ثباتاً بالمسيح عما عمل. فجذورنا يجب أن تكون على صواب إن كان يجب أن تكثر أثمارنا.

أيها الأخوة فلنجا إليه هو من أجل صلة وثيقة واتحاد ثابت وشركة مع المسيح. فلنذهب إليه ونتحدث معه في غالب الأحيان. تعد فيه بأكثر كمال ولننظر إليه باستمرار أكثر ونركن إليه تماماً.

هذه هى الطريقة التى نسير بها في البرية دون تردد ولنركض السباق الموضوع أمامنا بصبر. ولنستخدم كل قوة لنا. فبدونه لا يمكننا ان نعمل شيئاً. فهو شمس البر - فلنطلب راحتنا فيه وليس في إطار مشاعرنا.

انه هو خبز الحياة فلنشبع به يوماً فيوم كما كان الشعب القديم على المن، وليس على اختياراتنا. ليصبح المسيح كل شئ أكثر وأكثر لنا - إن دمه هو سلامنا وشفاعته راحتنا. وكلمته هى ضماننا ونعمته قوتنا.

وحنانه هو إمدادنا وسرعة مجيئه رجاؤنا. فليمضى الآخرون وقتهم في كتب جديدة إن أرادوا. لكن دعنا نحن بالأحرى نتعلم أن نركن على المسيح.

نحن نعرف القليل عن المسيح مخلصنا، لكن كم أن الجزء الذى رأيناه قليل من الكمال الذى فيه.

صدقنى أننا لو أدركنا بركة الحرية وكمال الغفران فيه سنكون رجالاً من نوع مختلف. إن الأنسان الذى يشعر بدم الكفارة وقد رش على ضميره الأنسان الذى تمتع بيقين أنه فشل وتبرر وقبل في المحبوب - هو سيكون الأنسان قديساً بحق انه الأنسان الذى يحمل ثمراً كثيراً.

وهو سيعمل بسرور وهو سيتألم صابراً وهو سيشهد عن ثقة وهو الذى سيتقدم بلا تردد. وهو سيحب بدفئ. والفداء سيظل جديداً في فكره وسيكون فكره «**مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟**» (مز١١٦: ١٢).

أيها الأخوة فلتثبت في المسيح عن قرب. فلنقترب للصليب ولنجلس عند أقدام المسيح، ولنشرب من روح الرسول حين قال «**لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ**» (في١: ٢١). إذ نفعل هذا فإننا سننمو.

القديس الحقيقي هو مختلف

إن أقوى تأثير للكنيسة يمكن الشعور به حين تختلف الكنيسة عن العالم الذى تعيش فيه. فتكمن قوتها في كونها مختلفة، نقوم الدرجة التى تختلف فيها.

هذا يعلم بوضوح وبالتمام في الكتاب المقدس وقد تمثل جيداً في تاريخ الكنيسة حتى أنه يكون من الصعب أن نلاحظه.

غير أننا نخطئ ملاحظته لأننا نسمع دائماً على الكنيسة أن تشبه العالم أو بقدر امكانها تتمثل بالعالم ما عدا طبعاً ما فيه العالم خاطئ جداً وقد قيل لنا أن نتكيف بالعالم «أن تصبح كل شئ لكل الناس».

إن واحدة من العلامات التى تميز الكنيسة عن كل البشرية الباقية علامة أنفصالها. أولاد الله وانفصالهم عن أبناء الناس هى أخلاقياً وروحياً وبينهم مجموعة عظيمة. إذ حين يحاول شخص متدين أن يصل هذه الهوة عن طريق المقارنة فإنه يتعدى مبادئ ملكوت الله.

إن الناس يتأثرون بالرسالة التى تؤديها الكنيسة بأبعاد واختلافها عن العالم. أما حين تطلب في أن تصير مثل الناس فانهم لا يحترمونها فيما بعد. فهم يعتقدون (خطأ): بأن تلعب على نفسها وعليهم. إن الجانب الأخلاقى حين يتقابل ابن ادم مع ابن السماء هو واحد من جملة أمور يمكن أن تحدث لكليهما. وهى على عكس المتداول في الرأى، فالناس هم يميلون لن ينبعوا طريق المسيح عندما يجبرون على أن يتخذوا بديلاً جذرياً في حياتهم أكثر من استعدادهم حين تسهل الطريق لهم. إذ أن القلب البشرى يحس بحاجته لأن يتغير وحين تظهر الديانة فإنها لا تتخذ بجدية عن طريق الناس المفكرين. إن السطحية وعدم الأخلاص قد تميل لمثل هذه القوة المنخفضة من الديانة، لكن القلب الباحث يجب أن يرفضه على أنه كاذب وغير حقيقي.

كل دليل للعالم هو نمو طبيعتنا المسيحية وتسليم مركزنا السماوى. فلنغرس أنفسنا على جبل صهيون وندعو العالم لأن يأتى ويصعد إلينا لكن ليس تحت أية ظروف على الأطلاق فنحن ننزل إليهم.

إن الصليب هو رمز المسيحية ويتحدث الصليب عن الموت والأنفصال ولا يتكلم بالمساومة على الأطلاق. فلا أحد يساوم مع الصليب إطلاقا.

بل أن الصليب يفصل بين الأحياء والأموات. إن الصليب هو جوهر لكل ما هو متطرف ونهائى. إن رسالة المسيح هى دعوة عبر هوة من الموت إلى الحياة، ومن الخطية إلى البر ومن إبليس إلى الله.

هى أن يقبل مكانته المتفردة كأبن للسماء وهو ينكر مؤقتاً على الأرض

وأن يبدأ في أن يعيش حياة القداسة. إن الحد الجاد الفاصل بينه وبين العالم سيظهر في الحال. والعالم سوف لا يكف في أن يغفر له. وسيجعله أبناء الأرض أن يدفع ثمن الأنفصال، لكنه هو الثمن الذى يدفعه بسرور من أجل امتياز السلوك في الحياة المثمرة والقوية.

الصلاة الشفاعية الفعالة

إن كان علينا أن نصلى صلاة فعالة فيجب علينا أول كل شئ أن نقف على أرض الصلاة. يجب أن نتأكد أن كل شئ هو صواب بيننا وبين الله.

«إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لاَ يَسْتَمِعُ لِيَ الرَّبُّ» (مزمور٦٦: ١٨) لكى تقف على أرض الصلاة هو أن تترك كل خطية وأن تتحول عن كل شئ يحزن الروح القدس وأن أفصل نفسى عن كل ما لا يسر الله.

من أجل شفاعة فعالة يجب علينا أن تذهب أكثر من أنفسنا وأعوازنا ومشاكلنا وأن نكون في مكانة ومركز يدخل روحياً في خدمة يسوع المسيح المباركة، متخذين على أنفسنا عبء الآخرين في تعب نفس حقيقي، وأن نسمح للروح القدس أن يصلى من خلالنا بإرادة الله.

ثم أن معظم الصلوات المدونة في الكتاب المقدس هى للآخرين. فموسى وبولس ذكرا فقط في اسرائيل. وربنا نفسه من النادر أنه صلى من أجل نفسه أو أعوازه الخاصة أن حمله كان دائماً من أجل الجماهير الذين حوله من كل جانب. فالصلاة الشفاعية هى من أجل الآخرين.

هذا يعنى أننا نضع أنفسنا إلى جانب الرب يسوع المسيح فنطلب أن نرى حمل قلبه، فنجد الخطة والبرنامج الذى يريده محمولاً ثم نصلى وهذا في فكرنا. اننا في غالب الأحيان لا نفكر في هذه، بل أن عبء صلاتنا في جملته هو متمركز في أنفسنا. انه إحتياجاتنا ورغباتنا هى أسمى شئ في صلواتنا.

لابد أن نتخطى هذا. بل يجب أن نصلى حتى نتعامل بكل شئ في حياتنا ثم ندخل في شفاعة نيابة عن الآخرين. ماذا يريدنا الله أن نعمل؟

فما هى خطته لعمله هذا أوذاك؟ كيف يمكننا أن نخدم اهتمامات الرب

بأفضل طريقة ونمجد المسيح يسوع ربنا؟ هذه هى الأسئلة التى يجب أن نسألها. لذلك فلننتظر أمامه إلى أن يعلن لنا ما يحمله في قلبه ثم تضع أنفسنا إلى جانب الرب يسوع المسيح فلنتشفع ونجعل برنامجه يتم.

هذا يعنى أنه يجب أن نأخذ في حسابنا تمكن الروح القدس لأنه هو وحده يعرف فكر الله والحياة المسلمة له ستنقاد وتوجه وتستنير حتى أن الطلبة التى تقدم سوف لا تخطئ الهدف. فهو سيقودنا لأن نصلى بحسب خطة الله وغرض الله إن كنا نثق فيه ونضع نفوسنا بالتمام تحت طلبه. ياله من فرحة الصلاة مع الرب يسوع المسيح وهذا أمر يختلف عن الصلاة من أجل أنفسنا.

الإيمان يفتح كنوز

السماء

نحن لم نسمع أن يسوع قد علم تلاميذه كيف يعظون، لكنه علمهم كيف يصلون. إذ أنه أرادهم أن تكون لهم قوة مع الله، وعندها عرف بأن تكون لهم قوة مع الناس. نحن نقرأ في رسالة يعقوب «**إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. وَلكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ..**» (يعقوب ١:٥-٦) لذلك فالايمان هو المفتاح الذهبي الذي يفتح كنوز السماء. انه الترس الذي أخذه داود حين قابل جوليات في المعركة إذ أنه قد آمن بأن الله سيسلم الفلسطينيين في يده. قال أحدهم أن الايمان يمكنه أن يرشد المسيح لأي مكان وحيث يجده يكرمه أما عدم الإيمان فيري أي شئ في أرض الله فيقول «أنا لا يمكنني أن أمسكه» إذ أن الإيمان يراه فيقول «أنا سأملكه» تبدأ الحياة الجديدة بالايمان. ثم علينا فقط نمضي في البنيان علي هذا الأساس «**لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ**» (مرقس ١١:٢٤). لكن ضعوا في أذهانكم يجب علينا أن نكون مخلصين حين نتقدم إلي الله.

الأمانة في الصلاة: -

يوضح هذه النقطة الأسقف هول في نبذة في علاقتها بصلاة الايمان.

إنه يقول في اختصار «ان الصلاة إن خرجت من شفاهنا فقط فانها تقع عند أقدامنا. بل أن الصلاة هي قوة المنطق والرغبة القوية هي التي ترسل الصلاة إلي السماء وتجعلها تخترق السحب.

ليكن لك إيمان لأجل الأخرين :-

خذ حالة المرأة الفينيقية أنظر حين دعت السيد بدا لفترة كما لو أنه لايسمعها في طلبها. أراء التلاميذ أن تصرف بعيدًا مع أنهم كانوا مع المسيح لمدة ثلاث سنوات وقد جلسوا عند قدميه غير أنهم لم يعرفوا أن قلبه مملؤ نعمة. فكر في المسيح وهو يرسل بعيدًا خاطئًا مسكينًا وقد جاء له طالبًا رحمته. هل يمكنك أن تحتمل مثل هذا الأمر؟ إن هذا الأمر لم يحدث ولا مرة واحدة. هذه المرأة المسكينة وضعت نفسها في مكان ابنتها «يارب اعني» (متي ١٥:٢١-٢٨) أو «**ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ**» قالت المرأة. أعتقد إذ نصل إلي هذا الحد في رغبة أمينة لأن يتبارك أصدقاؤنا – حين نضع أنفسنا في مكانتهم فإن الله سريعًا سيسمع صلاتنا. أذكر من عدة سنوات ذهبت في اجتماع عام طلبت إلي كل الذين يرغبون أن نصلي من أجلهم لأن يأتوا للأمام ويركعوا أو يجلسوا في المقدمة. وبين أولئك الذين تقدموا كانت إمراة. فظننت بسب مظهرها لابد أنها مؤمنة. غير أنها ركعت مع الاخرين.فقلت لها «أنت إن كانت مومنة لسنوات كثيرة» فقلت «هل فهمت الدعوة؟» أني قد سألت فقط أولئك الراغبين في أن يكونوا مومنين «واني سوف لا أنسي إطلاقًا منظر وجهها إذ أجابت «كان عندي ابن قد ضل بعيدًا فأنا ظننت أن أخذ مكانه اليوم لأري إن كان الله لايباركه «شكرًا لله» من أجل أم مثل هذه الأم. ثم أن المرأة الفينيقية قد عملت نفس هذا العمل «ياسيد يا ابن داود ارحمني» إنها صلاة قصيرة لكنها وصلت إلي قلب ابن الله. فاختبر إيمانها إذ سألها «ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب «فأجابته قائلة «نعم ياسيد. والكلاب» أيضًا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها فأجابها يسوع «يا إمراة عظيم إيمانك» إن فصتها هذه لا تنسي طالما الكنيسة هي علي الأرض وأكرم إيمانها وأعطاها كل ما طلبته. يمكن لكل واحد أن يقول «ياسيد ارحمني». نحن جمعيًا نحتاج إلي رحمة. فكمؤمنين

نحن في حاجة إلي نعمة أوفر إلي محبة أكثر و إلي نقاوة أطهر و إلي بر أظهر. وعندها يمكنا ان نقدم هذه الصلاة اليوم. إني أريد أن يرحمني الله فأعظ أحسن ولأعيش أفضل، لأن اتشبه بابن الله أكثر. إن سلسلة الايمان الذهبية تربطنا بعرش النعمة. ونعمة السماء تفيض في نفوسنا.

صرخة من القلب:-

أنا لا أعرف لماذا كانت هذه الامراة عظيمة في خطيتها لكن لقد سمع الرب صراخها ربما أنت حتي هذه الساعه تحيا في خطيتك لكنك إن صرخت «ياسيد ارحمني» فإنه سيجيب صلاتك. إن كانت هي صلاة أمينة.وغالبًا عندما نصرخ إلي الله فنحن لانعني بحق شيئًا. إن الأمهات يفهمون هذا. فأولادكم لهم صوتان. وإذ يسألونكم عن أي شئ فأنتم سريعًا يمكنكم أن تميزوا إن كانت الصرخة هي بمعني الصرخة أم لا. إن كانت ليست هي الصرخة المطلوبة فلن تعطي أي إنتباه له، لكن إن كانت صرخة حقيقية طلبًا للرحمة فإن الامهات تستجيب سريعًا. إن صرخة المتضايق دائمًا تأتي بالفرج. إن ابنك يلعب ويقول «يا أماه أنا أريد بعض الخبز» لكنه يمضي ليلعب. بهذا تعرف أنه ليس جوعانًا. لذلك تتركينه كما هو. لكن تدريجيًا يترك الطفل اللعب ويأتي ماسكًا بفستانك. «يا أماه أنا جائع جدًا» عندها تعرفين أن الصرخة هي صرخة صحيحة فنذهبين سريعًا حيث الخبز وتأتين ببعض الخبز. عندما نكون مخلصين طالبين الخبز من السماء فنحن سنحصل عليه. كانت هذه المرأة مخلصة لذلك أجاب الرب دعوتها. أحيانا حين يتحدث ابنك فإن أصدقاءك لا يمكنهم أن يفهموا ما يقوله لكن الأم تفهم الأمر جيدًا لذلك فإن كانت أصواتنا تأتي من القلب فإن الله يفهم لغتنا. إنها خدعة إبليس أن يقول لنا لا يمكننا أن نصلي. بل يمكننا. فإن كنا نريد شيئًا بحق فليس هو الأجمل أو الأفصح في اللغة الذي يأتي بالاجابة بل أنها الصرخة التي تذهب إلي أعلي من القلب المثقل فحين صرخت المرأة الأممية المسكينة «ياسيد ارحمني» مضيت الصرخة عبر الاسلاك السماوية وجاءت البركة. وهكذا يمكنك أن تصلي إن أردت، أنها الرغبة أنها رغبة القلب التي يسر الله بأن يسمعها ويستجيبها.

توقع أن تنال حين تصلي:-

حينئذ علينا أن نتوقع بأن تنال. حين أراد قائد المئة أن يشفي يسوع عبده افتكر أنه غير مستحق لأن يذهب ويطلب من الرب بنفسه لذلك فقد أرسل أصدقاءه ليقدموا الطلب (أنظر لوقا ٧:٢-١٠) وقد أرسل رسولًا ليقابوا السيد قائلين له «لا تتعب نفسك في أن تأتي، وكل ما تعمل قل كلمة فيمضي المرض» فقال يسوع لليهود «لم أجد ولا في إسرائيل إيمانًا بمقدار هذا»

لقد تعجب من إيمان قائد المئة. فهذا الأيمان قد أرضاه لذلك فقد شفي العبد حينئذ وهناك. الايمان جاء بالاستجابة نقرأ في يوحنا ٤:٤٦-٥٣ الذي كان ابنه مريضًا فسقط الأب علي ركبتيه أمام الرب «انزل قبل أن يموت ابني» وهنا رأي الاجتهاد والإيمان. فأجاب الرب الصلاة في الحال. ثم أن ابن الرجل الشريف بدأ يشفي في نفس الساعة. لقد أكرم المسيح إيمان الرجل. في حالته لا شئ يستريح عليه إلا كلمة المسيح المجردة. لكن هذا كان كافيًا.انه من الجميل أن تحمل في فكرك دائمًا أن موضوع الايمان ليس هو المخلوق بل خالق، ليس الأداة بل اليد التي توجد الأداة. «**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ**» (متي ٢١:٢١-٢٢)

لاشئ صعب علي الرب

- لا يوجد وعد يصعب علي الرب أن يتممه (إرميا ٣٢:١٧)
- لا توجد صلاة يصعب علي الرب أن يستحيبها (تكوين١٨:١٤)
- لا يوجد مشكلة يصعب علي الرب حلها (متي ٢٨:١١-٣٠، لوقا ٤:١٨)
- لا يوجد قلب يصعب علي الرب كسره ويخلصه (متي ٢٦:١٩، عب ٢٥:٧) ويشفيه (مز٣:١٤٧)
- لا يوجد فترة تاريخية يصعب علي الرب تكرارها (حزقيال ١١:٣٦، عب ٨:١٣، حجي ٩:٢، يوئيل ٢٥:٢، أفسس ٢٠:٣)

كل شئ مستطاع عند الله

صلي لأجل المستحيل إن هذه الكلمات تنتمي إلي لغة الايمان وإلي ملكوت السموات. إن الله يحب الامور الصعبة. إذ أن الله يخلط الأمور البسيطة بالأمور العظيمة في المعجزات. فعن طريق النبي القديم أضاف «**وَذلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ**» (٢ ملوك ٣ :١٨)

عندما كان يسوع علي وشك أن يشفي ويخلص المسكين كانت أقواله قوية جدًا «**أَيُّمَا أَيْسَرُ...**» (مرقس ٩:٢) ولكن أعظم شئ هو ممكن جدًا لله.

إن كل أعمال الله هي أمور مستحيلة علي الجميع إلا الله. فالخليقة أو تكون الكون من لا شئ. والفداء كان الانتصار علي الصعوبة المستحيلة علي كل حكمة بشرية أو قوة أرضية لأي بار أو يبرر غير الاتقياء. وعن خلاص الأغنياء يقول المسيح نفسه «**هذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلكِنْ عِنْدَ اللهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ**» (متي١٩:١٦-٢٦) تقديس النجس هو ببساطه مستحيل. «**مَنْ يُخْرِجُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجِسِ؟ لاَ أَحَدٌ!**» (أيوب ١٤:٤)

الوعد لابراهيم أبي المؤمنين كان شيئًا مستحيلًا. إذ أنه كان حين صار جسده كالميت أن دعاه الله لأن يؤمن بميلاد ابن ثم أتم الله الوعد بأن اعطاه اسحاق حين اجتاز السن المناسب (عب١١:٨-١٢).

ثم أن نجاة اسرائيل لم تأت حتي كانوا قد وصلوا إلي أدني عمق من اليأس وكل أمل بشري قد فقد. إن ساعة الله هي المستحيلة وفرصة الله هي طوارئ الانسان إن إمداد الشعب القديم كأمة في البرية لفترة هو معجزة العناية.

لم يتمكن داود من امتلاك ملكه إلي أن صغر كشخص عاجز ولذا فإنها معجزة القوة الإلهية.

إن أعظم نصرة ليهوشافاط قد جاءت في حالة عجزة حين تمكن من أن يصرخ قائلًا «**لَيْسَ فِينَا قُوَّةٌ أَمَامَ هذَا الْجُمْهُورِ الْكَثِيرِ الآتِي عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا نَعْمَلُ وَلكِنْ نَحْوَكَ أَعْيُنُنَا**» (٢ أيام ٢٠:١٢).

وقد جاء شفاء حزقيا حتي بعد أن كان قد أعلن الله بأنه يجب أن يموت ولا يمكن أن يعيش (٢ ملوك ٢٠:١-٦) ثم أن نجاة دانيال العجيبة قد كانت بعد أن عمل داريوس تحت الشمس ليجد

طريقًا للهرب ووجد الأمر مستحيلًا. (دانيال٦:١٢-٢٢)

وقد استخدام الله أستير لتنقذ شعبها حتي بعد أن قانون المصير قد صدر ولا يمكن تغييره ولا الرجوع فيه (أستير٩:٢٥-٣٢).

وقد جاء أعظم وعد لإرميا حين أغلق عليه في داخل السجن وكان الكلدايون واقفين علي أبواب المدينة وكل رجاء أرضي قد انقطع، ثم أن جعله الرب يخرج أمام الشعب ويجري أقوي عمل للايمان في كل حياته شرائه حقل عناثوث كعنوان للرد أو لاسترداد الأرض (إرميا ٣٢:١-١٥).

إن واحدًا من أمثال المسيح الجميلة هي قصة صديق الليل فساعة الخدمة مضت والبيت مغلق والعائلة في الفراش والوقت كان متأخرًا لأي رجاء معقول للمعونة. لكنه في هذا الوقت بالذات أن برهن الصديق انه صديق بحق. فقام واعطاه كل ما احتاجه (لوقا ١١:١-١٣).

وقد كان عند وصول بولس إلي حالة عجز جسدي ويأس نفسي وكان أمامه الموت، لكنه استطاع أن يعلو إلي اسمي ايمان ونصرة وكتب هذه العبارة العجيبة» اننا تثقلنا جدًا فوق الطاقة حتي يئسنا من الحياة أيضًا. لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلين علي أنفسنا بل علي الله الذي يقيم الأموات الذي نجانا من موت مثل هذا وهو ينجي الذي لنا رجاء فيه أنه سينجي أيضًا فيما بعد (٢كو ١:٨-١٠) بكل يقين وهذه النفوس أمامنا فنحن لسنا في حاجة لأن نخاف في أن نصلي لأجل المستحيل لأن يطالب بمواعيد سيدنا «**إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ**» (مرقس٩:٢٣) ومرة ثانية «**لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ**» (متي ١٧:٢٠) بالمقارنة (متي ٢١:٢١).

أيها الحبيب هل لك محبوب أو صديق بعيد الوصول إليه بأي أمل بشري أو معونة إنسانية؟ صلي لأجل المستحيل! هل لك تجربة بسببها أنت غير قادر أن تنتصر عليها ولسنوات تغلبك وتضعك في التراب؟ صلي لأجل المستحيل!

هل عندك ضعف جسدي أبعد من كل مهارة بشرية تهدد حياتك ويحطم نفعك؟ صلي لأجل المستحيل.

هل لديك تجارب وصعوبات في طريقك من الصعب عليك والقسوة لأية قوة بشرية أن تزيله؟ لاشئ صعب علي الله. صلي لأجل المستحيل (متي ١٩:٢٦).

هل عملت طويلًا من أجل الله؟ هل مصادرك فرغت؟ هل قوتك فارقتك؟. هل الأمر يبدو أن اسمي حتي من أعلي إيمان وأقوي يد؟ إن الله يحب العمل يحب ويختار الأمور الضعيفة ليخزي الأقوياء (١كو٢٦:٣١) صلي لأجل المستحيل وأنت بترنم بقلب فرح. «لا شئ يستحيل علي يسوع فلا انسان يمكنه أن يعمله مثله.»

توكل علي الرب بكل قلبك

«تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ» (أمثال ٣:٥) ياله من تعليم جيد مفيد هذا في أيام كهذه الأيام التي بها أمور تعصي علي أحكم الناس. «توكل علي» يقول الله صاحب المعرفة غير المحدودة والحكمة الفائقة. ياله من الثقل الذي ترفعه عن القلب إن ركزنا علي الله ومواعيده بدلًا من التركيز علي المشاكل وإن الأمين والمقتدر هو الذي يعطينا كلمته. **«فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ»** (عدد٦) يمكننا أن نركن اليه. يمكننا أن نتكل عليه في أن ينفذ إرادته. يمكننا أن نستريح علي هذه الارادة المحبة والعاولة. نحن جمعيًا في حاجة أن نتكل علي الرب بكل قلوبنا. يجاهد الأباء في بيوت يمجد الله في عائلاتهم برغم الهجمات الشيطانية من كل اتجاه. إن الأعمال والحرفيين وكل عامل يريد أن يمثل الكمال المسيحي في الحياة العملية ثم ان الرعاة والعاملين معهم يطلبون في أن يتمموا الخدمة لأولئك الذين هم تحت رعايتهم، جمعنًا ننخس في قلوبنا بسبب الأرهاب والماسي التي تأتي بها الأخبار لنا يوميًا من دول كثيرة حول العالم. ومن يعلم ما يأتي به المستقبل؟ إن تعلم دروس التوكل التي نتعلمها الأن تساعدنا في علاقات أي شئ يأتي علينا **«إِنْ جَرَيْتَ مَعَ الْمُشَاةِ فَأَتْعَبُوكَ، فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحًا فِي أَرْضِ السَّلاَمِ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ؟»** (إرميا ٥:١٢)

يعترف كثيرون منا أننا لسنا أقوياء في أنفسنا لكن الله يقول لنا عن طريق

الرسول بولس «**تَقَوُّوْا**» (أفسس ١٠:٦) كيف؟ إنه يقول لنا كيف يمكن أن نكون أقوياء «في الرب وفي شدة قوته» يقدم الله نفسه لنا علي أنه قوتنا، توجد قوة إلهية دباميتبه.

إن هذه الحياة الدائمة والقوة المستمرة هي لنا بالروح القدس الساكن فينا. كوننا نمتلئ من الروح القدس هو الامتياز العجيب وهو ضرورة مطلقة إن كان علينا أن نقابل بانتصار تحديات اليوم لأنفسنا ولكي نقوم بواجبنا لتقدم ملكوت الله بحسب إرادته ومسرته. بعيدًا عن مقابلة هذا التدبير الذي عمله الله لك الروح القدس لا يمكننا أن نستمر. وربما نكون خارج السباق معًا. وخاصة في اتمام ما وضعه الله في أيدينا لنعمله له.ونحن لا نكون مناسبين لأن نأخذ مكاننا في معركة النهضة في الكنيسة وفي تبشير العالم. انه من المناسب أننا نصلي ونؤمن ونقابل الشروط لك الروح القدس كإختبار يومي.

كن في تمكين الله :-

مع أننا قد نشعر بأن لنا القليل لنقدمه للرب للمعركة الروحية اليوم دعنا نطعم نفوسنا بكلمة الله، ننمو في الايمان بطريقة أقوي ونجعل مواعيد الله لنا ولعمل عجائب لله. وكم هو ثمين إذ نكتسب نفسًا واحدة أو نفسين أو ثلاثة أنفس إلي ملكوت الله. سيكون فرح عظيم في السماء وستكون فائدة أبدية لا تقاس للنفس أو النفوس التي نساعدها. فكر إن كان ايماننا يؤثر في النهضة! كم نهضة تكتسح في الملكوت! ليث الله يمكننا جمعيًا أن نتمسك بمواعيده واثقين فيه من حركات قوية للروح القدس في كل بلادنا والعالم أجمع.

ربما أنت تعمل أمرًا أعطاك الله أن تعمله لكنك حين تنظر حولك فأنت تري الأخرين الذين تشعر أنهم يمكنهم عمله بطريقة أفضل منك كثيرًا في قدراتهم وشخصياتهم تفوق ما تمتلك انت فلا يضعف قلبك. إذ أن الحقيقة قد لا يكونوا أقوياء إذ أنهم يعتمدون علي قدراتهم الخاصة لكي يعملوا عملك لوكان العمل هو في أيديهم فمعرفتك بضعفك واعتمادك علي الله هذا يسر الله بأن يباركه ويستخدمه. وقد عرف الرسول بولس ذلك حين قال «**حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ**» (٢ كورنثوس ١٠:١٢)

صبر الإيمان

«لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ» (عب ١٠: ٣٦). **«وَهكَذَا إِذْ تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ»** (عب ٦: ١٥).

إن البركات الخاصة التي أعلنت في الكتاب المقدس قد كانت على أولئك الذين هم في محبة ينتظرون أمام الله لاتمام مواعيده. نحن جميعًا نعرف كم أن الإيمان ضروري الذي هو يغلب العالم.

نحن نصلي أنه قد يكون في إيمان عظيم وحينئذ لأن الله يختبر إيمانهم لأن يمارس صبره الجميل في نفوسنا. ثم نقوم نظرتنا ونسمح لإيماننا ان يتزحزح.

مع أن الإيمان والصبر في الماضي ورثنا المواعيد. وقد حرصنا نحن على أن نكون «تابعين لهم» (عب ٦: ١٠) أو «متمثلين بهم» - إن إيمان إبراهيم الإيمان العظيم كما هو مدون في المكتوب هو عجيب بالنسبة لشكنا، لكن هل نحن عن طريق الكثير من إعجابنا بصبر إيمان إبراهيم؟ بعد أن احتمل الكثير نال المواعيد.

وداود الرجل الذي هو بحسب قلب الله قد علمه روح الله هذا الانتظار أمام الرب؛ ثم انه مرارًا وتكرارًا يعلن أن صبره هو ثقة في صخرة خلاصه في قول كهذا **«إِنَّمَا للهِ انْتَظَرَتْ نَفْسِي. مِنْ قِبَلِهِ خَلاَصِي. إِنَّمَا للهِ انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي»** (مزمور ٦٢: ١و٥).

«أَنْفُسُنَا انْتَظَرَتِ الرَّبَّ. مَعُونَتُنَا وَتُرْسُنَا هُوَ» (مزمور ٣٣: ٢٠) **«انْتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ. انْتَظَرَتْ نَفْسِي، وَبِكَلاَمِهِ رَجَوْتُ. نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ. أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ»** (مزمور ١٣٠: ٥و٦). **«لَوْلاَ أَنِّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ»** (مزمور ٢٧: ١٣و١٤) **«انْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي»** (مزمور ٤٠: ١).

توجد نفوس قلقلة كثيرة تبدو صلواتهم انها لم تسمع ويتساءل الإنسان فيكتشف فشل ملك إسرائيل **«هُوَذَا هذَا الشَّرُّ هُوَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.**

مَاذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟» (٢ملوك ٦: ٣٣).

توقف عن صراعك إلهام، استرح في صبر الإيمان الحلو. وانتظر في توقع هاديء أمام عرش النعمة.

فإن امتحان إيمانك ينشيء صبرًا وهكذا يتطور وقت الانتظار إلى ثمر عظيم لمجد الله الآب.

بالنسبة لأولئك الذين هم في المرض والتعب وضعف الجسد هم ينتظرون صلاح الرب في أرض الأحياء، ليت المذكر يأتي الآن بسلام وقوة «**مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً.**» وسوف لا تجدد فقط قوتهم الماضية لكن روح الله يقيم أجسادهم المائتة، وهم سيختبرون كمال الحياة الذي يجعلهم «**يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ**» وهذا سيمكنهم من أنهم «**يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ**» (أشعياء ٤٠: ٣١) أليس هذا انتظار أمام الرب من أجل إتمام مواعيده مرتبطة بالإيمان النشط الذي يعلن بأن العمل قد أنجز بعمل المسيح الكامل.

وبينما نحصن إلى صبر الإيمان. فنحن نحذر ضد بطيء الإيمان «**لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ**» (عب ٦: ١٢)

مثل محارب من جنود الرب في القديم يمكننا أن نقول في حرب الإيمان الصالحة «**فَسَاعِدْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا لأَنَّنَا عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا وَبِاسْمِكَ قَدُمْنَا عَلَى هذَا الْجَيْشِ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلهُنَا. لاَ يَقْوَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ**» (٢ أيام ١٤: ١١) «**لِذلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ حَقّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ**» (أشعياء ٣٠: ١٨).

لقراءة المجلة على الأنترنت
رجاء الدخول على هذا الموقع
"http://www.hearldofhiscoming.com"
وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الايميل
Arabicsout@gmail.com